التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ)
-دراسة في سورة البقرة-

م. د. لمياء أحمد علي عبد الله الدباغ
مشرفة اختصاص/ قسم الاشراف الاختصاصي
مديرية تربية نينوى/ وزارة التربية

البريد الإلكتروني Email : ww.lamiaa65@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، القراءات القرآنية، البيضاوي.

كيفية اقتباس البحث
الدباغ ، لمياء أحمد علي عبد الله، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ)-دراسة في سورة البقرة-، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Grammatical Origination of the Quran Recitations in AlBaidhawi Interpretation of the Glorious Quran (died in 685 A.H.) – A study of AlBaqara Sura –

Dr. Lamyaa Ahmed Ali Abdullah AL-Dabbagh
Specialization Supervisor/Specialist Supervision Department
Nineveh Education Directorate/Ministry of Education

Keywords : grammatical guidance, Quranic readings, Al-Baydawi.

How To Cite This Article
AL-Dabbagh, Lamyaa Ahmed Ali Abdullah, The Grammatical Origination of the Quran Recitations in AlBaidhawi Interpretation of the Glorious Quran (died in 685 A.H.)–A study of AlBaqara sura–,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The current study deals with the "The Grammatical Origination of the Quran Recitations in AlBaidhawi interpretation of the Glorious Quran (died in 685 A.H.) – a study of AlBaqara sura. The importance of the study emerges from discovering the origin of the grammatical regulation in terms of the originations and the syntactical interpretations of the various readings of the Glorious Quran that were included in the commentary book of the Quran entitled "Anwar AlTanzeel wa Asrar AlTaa'weel" which was written by AlBaidhawi with presenting the relevant grammatical opinions of the previous grammarians and Quran interpreters and their books including AlKashaf book, from which he derived his material and made his best efforts, revised its critical phrases and opinions depending on a sober-minded scientific methodology.

The reason behind choosing this topic because AlBaidhawi interpretation book represents the comprehension of the grammatical thought of AlZamakhshari thought (the author of AlKashaf interpretation of the Glorious Quran). In addition to that AlBaidhawi's book involves other resources of thought and many scholars were keen on studying this book as it is well-known, commented on it and compared it to AlKashaf. The aim of this study is to demonstrate the profound and distinguished character of AlBaidhawi in terms of his vast knowledge in grammar and his great acquaintance with Quran various recitation types and originating these recitation in a way that is compatible in terms of fulfilling the meaning and the religious regulations stipulated by the Glorious Quran.

The researcher adopted the deduction and descriptive methodologies by selecting two examples for each section in which he presents the Quranic verse and then directs the type of recitation per AlBaidhawi's opinion, the books of recitations, manifesting the evidence for each recitation, presenting the interpreters and grammarians' opinions and also presenting the points of view of the scholars who agree or disagree with him. The research involved an introduction, two sections and a conclusion.

خلاصة البحث

تناولت هذه الدراسة (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير البيضاوي (ت٦٥٨هـ)- دراسة في سورة البقرة- ، تأتي أهمية البحث في الكشف عن الأصل للحكم النحوي في التوجيهات والتأويلات الإعرابية للقراءات القرآنية التي تضمنها تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي من آراء نحوية لمن سبقه من النحاة والمفسرين ومنهم الكشاف، الذي استقى مادته منه ملخصاً منه عصارة فكره النحوي، ونقح أراءه النقدية بمنهج علمي رصين.

وسبب اختيارنا لهذه الدراسة لما يُمثّل تفسير البيضاوي من فهم عصارة الفكر النحوي عند الزمخشري، فضلاً عن استيعابه لموارد الفكر الأخرى، ولشهرته عكف عليه طلاب العلم بالدرس والشرح والتحشية ومقارنته بالكشاف.

وهدفنا من خلال هذه الدراسة الى ابراز عمق شخصية البيضاوي النحوية وعلمه بالقراءات وتوجيهها، بما يخدم المعنى والحكم الشرعي.

سار البحث على المنهج الاستقرائي، والوصفي، والانتقائي، متبعاً في ذلك انتقاء مثالين لكلّ مطلب، وعرضنا فيه الآية ووجه القراءة عند البيضاوي، وفي كتب القراءات، ثم بيّنا الحجة

في كل قراءة، وعرضنا آراء المفسرين والنحويين فيها، ومنْ وافقه أو خالفه، وجاءت خطة البحث في تمهيد ومبحثين تتلوهما خاتمة.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على رسوله الذى أُوتي جوامع الكلم. تكمن **أهمية البحث** الموسوم (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) – دراسة في سورة البقرة–) في الكشف عن الأصل للحكم النحوي في التوجيهات الإعرابية للقراءات القرآنية وتأويلها لأن البيضاوي قد هضم المادة النحوية في أعمال من سبقه من المتقدمين ومنهم الكشاف، ونقَدَ آراءهم بمنهج علمي رصين.

وقع اختيارنا لهذه الدراسة لِمَا يمثل تفسير البيضاوي المسمى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التاؤيل) من فهم عصارة الفكر النحوي عند الزمخشري، فضلاً عن استيعابه لموارد الفكر الأخرى ، ولشهرته الواسعة من بين التفاسير ،عكف طلاب العلم على دراسته وشرحه وتحشيته ومقارنته بالكشاف.

هدف البحث الى ابراز عمق شخصية البيضاوي النحوية وعلمه بالقراءات وتوجيهها توجيهاً سديداً بما يخدم المعنى والحكم الشرعي.

واقتضت طبيعة الدراسة ان يكون **المنهج** استقرائياً، وصفياً، انتقائياً، وأفدنا من كتب معاني القرآن واعرابه، وكتب القراءات والتفاسير والنحو، ونظراً لضيق مساحة البحث فانتقينا لكل مطلب مثالين، عرضنا فيه الآية ووجه القراءة عند البيضاوي وفي كتب القراءات ،ثم الحجة لكل قراءة، وعرضنا آراء المفسرين فيها، ومَنْ وافقه أو خالفه. وجاءت **خطة البحث** في تمهيد ومبحثين تتلوهما خاتمة . وآثرنا أن يكون **التمهيد** : **(كلمة في العنوان)** ،والحديث عن (دلالة التوجيه) و (القراءة القرآنية) و (في المؤلِّف) البيضاوي، وفي (المؤلَّف) – أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

المبحث الاول : فقد جاء في **(التوجيه الاعرابي)** ورصدنا فيه بـ(توطئة) لمواقف البيضاوي النحوية ازاء توجيهاته للقراءات القرآنية في ثلاثة مطالب، الاول: في الأسماء، والثاني: في الافعال، والثالث : في الادوات، فجاءت توجيهاته بناءً على القاعدة النحوية التي يُحتكمُ اليها من غير التزام بمذهب معين، أو ردّ لرأي قد خرج على القياس أو الاجماع.

اما المبحث الثاني: فكان في **(التوجيه التأويلي)**، وبيّنا فيه تأويلات البيضاوي لعدد من القراءات مع المحافظة على المعنى الذي أراده الله تعالى ليصل الى الاتساق مع القاعدة النحوية وانقسم

المبحث على أربعة مطالب، الأول: التضمين، والثاني: التقديم والتأخير، والثالث: الحذف، والرابع: الزيادة .

وأتبعنا المبحثين بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ونسأل الله العلي القدير أن تكون ثماره خالصة لوجهه الكريم

التمهيد :كلمة في العنوان

من المفيد أن نُمهد للبحث بتحديد مصطلحي (التوجيه النحوي) و (القراءات القرانية)،

والكلام بايجاز عن المؤلِّف (البيضاوي) والمولَّف (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ليكون مدخلاً للبحث في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند البيضاوي في سورة البقرة.

١. **دلالة التوجيه: الوجه:** في أصل اللغة مأخوذ من الجارحة المعروفة، واستعمل في مستقبل كلِّ شيء (الخليل، ٢٠٠٣، ٣٤٩).

التوجيه: هو الكشف عن وجهة الشيء ببيان أصله. وهو العملية التي يقوم بها الموجِّه لإعطاء شيء ما وجهته (عبدالله، ١٩٩٦، ١٦). فالكشف عن هذا الأصل توجيهٌ له.

والتوجيه اصطلاحاً: "هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين" (القزويني، د.ت، ٣٥٠).

والتوجيه عند علماء القراءات هو إعطاء وجهٍ ما للحكم الذي تحتمله القراءات القرآنية.

والتوجيه النحوي: هو: " تحديد وجهٍ ما للحكم"، ويقصد بالحكم: " الإقرار الذي يصدره النحوي إزاء مسالةٍ ما، متقيداً بقواعد التوجيه العامة في استنباط الحكم ، وقد يكون وجه الحكم النحوي استدلالياً، مستنداً الى السماع أو القياس أو الاستصحاب، أو تأويلياً، إذا لم يكن النص متسقاً مع القواعد النحوية ،أي لابدّ للحكم النحوي أن يكون لهُ اصلٌ يُردُّ إليه ، وإلا فلا وَجْهَ له في العربية.

٢. **القراءات القرآنية:** لقد عرف الزركشي (ت ٧٩٤هـ) القراءات بأنها: " اختلاف الفاظ الوحي– المذكور– في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها" (البرهان، ٢٠٠٦، ٢٢)

وعلم القراءات هو: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"، وحذَّر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) القارئ من" الإقراء بما يحسن في رأيه دون نقل، أو وجه إعراب دون رواية" (ابن الجزري، ٢٠٠٦، ٣). وشَرَط علماء القراءات في القراءة النقل، والسماع، وهذا مذهب سيبويه، فالقراءة سنة متبعة صدرت عن النبي (ﷺ) وقرأ بها وأقرّها للصحابة وعلّمهم إيّاها.

ولمّا كثرت القراءات القرآنية وضع علماء القراءات لها مقاييس وضوابط للقراءة الصحيحة التي ذكرها ابن الجزري فقال: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت المصحف العثماني ولو

احتمالاً، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت من الائمة السبعة، أم العشرة (البرهان، ٢٠٠٦، ٢٢٢)". وهكذا اصبحت القراءات المشهورة – المتواترة – سبع ثم ثلاث مكملة للعشر، وما خالفها تُعدُ غير مشهورة، وهي آحاد أو شاذة، لعدم وجود قراءة متواترة ما بعد العشرة، وكذلك لاختلال شروط صحة القراءة، بمعنى: متى اختلّ ركنٌ من هذه الاركان الثلاثة أُطلِق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة" (القسطلاني، ١٩٧٢، ٦٧). فإنْ لم يصحْ سندها فلا تُعدُ من القراءات اصلاً.

٣. **في المؤلِّف:** نظراً للدراسات (عبد الوهاب، ١٩٨٥، ١٩٩٩) التي سبقتني في ترجمة وافية عن البيضاوي فسيكتفي البحث بعرضٍ موجزٍ لحياته ومسيرته العلمية ومؤلفاته.

البيضاوي: هو أبو الخير ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، البيضاوي، ولد في بلدة (البيضاء) في منطقة (شيراز) التي رحل اليها مع والده، فنهل من علم والده ومن مشايخها المشهورين فبرع بالفقه والمنطق والعربية والكلام وأدب المناظرة، دلت مناظراته على غزارة علمه، وله مؤلفات فقهية وأصولية على مذهب الشافعي، وكلامية على مذهب الامام الإمام أبي الحسن الأشعري، وكرّس حياته للدرس والتأليف والتحقيق، فعُيّنَ قاضياً في مدينة (تبريز)، ولُقِبَ بالقاضي، ووافته المنية عام (٦٨٥هـ) تاركاً ثروة لغوية ونحوية ضخمة وأبرزها: ١. لب الألباب في علم الإعراب ٢. منتهى المنى في شرح اسماء الله الحسنى ٣. طوالع الأنوار من مطالع الانظار ٤. الفصول. ٥. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

٤. في المؤلَّف:

لقد ظهرت شهرة تفسير البيضاوي المسمّى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، حيث ألّفهُ بإشارة من شيخه ملخصاً فيه ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان من الكشاف، وما يتعلق بالحكمة والكلام من تفسير الرازي، وما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات من تفسير الراغب، ضاماً من فكرة النقدي والتحليلي إلى أفكار المتقدمين مستخرجاً منها أحكاماً واستظهارات شخصية، منفرداً في تحقيقه ، "كما أنه كان يجمع الأوجه المتعددة والاحتمالات المختلفة فيرتبها بحسب الرجحان ويشير الى ما هو معتمد منها وما هو ضعيف ومردود بطريقة الإيماء والإشارة دون التصريح والمباشرة" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٢٦-٢٧).

فكان تفسيره تفسيراً نقدياً للتفاسير الضخمة لمن تقدّمه، ويختار منها أرجح الأقوال ويبتعد عن المرجوحات والاستدلالات الضعيفة، وينقح عباراته النقدية ويضبطها ويهذبها ويختصرها بدقة

، "والتزم المصطلح العلمي والإشارة إلى ما يتفرّع عن التعبير من معانٍ يكتفي بحضورها في الذهن عن ذكرها"، لذا تهافت العلماء والدارسون على درسه وشرحه وتحشيته بكل إعجاب، ومقارنته بالكشاف لمعرفة حقيقة عباراته وإشاراته التي انتقى منها أرجحها.

المبحث الاول

التوجيه الاعرابي

توطئة: لقد شغل التوجيه الاعرابي للقراءات القرآنية مساحة واسعة من تفسير البيضاوي، فالحركات الإعرابية تنبئ عن المعاني المختلفة في التراكيب، ووجوه الإعراب من رفع ونصب وجزم وجر ، كلٌّ منها علمٌ دالٌ على معنى، وهو مذهب كثير من النحاة (الزمخشري، ١٩٩٩، ٤٧). لذا جعل عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) " مدار(النظم) على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها ان تكون فيه.." (دلائل الاعجاز، ٢٠١٧، ٨٧).

وللبيضاوي توجيهات نحوية للقراءات القرآنية عند اختلافها في حركات الإعراب مبيناً الوجه الإعرابي الذي يُنبئ على قراءة الكلمة سواءً أكانت أسماً أو فعلاً أو حرفاً، وهذا ما سيتناوله هذا المبحث الذي قسمناه على ثلاثة مطالب ، الأول في الأسماء، والثاني في الأفعال، والثالث في الأدوات.

المطلب الاول : في الأسماء

تختلف القراءة باختلاف حركات آخر الاسم بين الرفع والنصب كقراءة (تجارةً حاضرةً) من قوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) [البقرة : ٢٨٢] فقد قرأ عاصم (تجارةً حاضرةً) بالنصب فيهما، والباقون بالرفع (الدمياطي، ٢٠٠٦، ١٦٦).

وجه البيضاوي قراءة النصب (تجارةً) " على أنه خبر والاسم مضمر تقديره الا ان تكون التجارةُ تجارةً حاضرةً"، واستدل بقول الشاعر عمرو بن شأس :

بنـــي أسَـــدٍ هـــلْ تَعْلَمُـــونَ بَلاءَنَـــا إذا كـــانَ يَوْمـــاً ذا كَواكِـــبَ أشْـــنَعَا

ووجه قراءة الرفع (تجارةٌ) "على انها الاسم والخبر تديرونها أو على كان التامة" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٢٣٦)، وقد وافق البيضاوي في توجيهه كثيراً من العلماء وحجة من قرأ بالنصب عند علماء اللغة والقراءات هي جعل (كان) ناقصة واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (التجارةُ)، و(تجارةً) خبر تكون، و(حاضرةً) صفة لها، فيكون التقدير: إلا ان تكونَ التجارةُ تجارةً حاضرةً (الفارسي، ٢٠٠٧، ٢٢١)، وهو ما قصده البيضاوي مستدلاً بالبيت الشعري.

امّا حجة من قرأ بالرفع ففيه وجهان، الأول: فإنه جعل (كان) تامة، بمعنى (وقع حدث) و(تجارةٌ) فاعل، فلا يحتاج الى خبر، والتقدير: إلا أن تقع (تجارةٌ حاضرةٌ) ، و(تجارةٌ) : فاعل، و(حاضرةٌ) صفة لـ (تجارةٌ) (محيسن، د.ت، ٣٠٦)، كقوله تعالى(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ)[البقرة: ٢٨٠] أي: وقع ذو عسرة (الطبري، ٢٠٠٢، ٣٣).والثاني: أنه جعل (كان) ناقصة و (تجارةٌ) اسمها، وجملة (تديرونها) خبر كان (ابي حيان، ٢٠٠٧، ٣٥٣)، والرفع في هذه القراءة أعّم، لأنه يعمّ على كل مَنْ عليه دَين، أو قرض أو شراء ، وغير ذلك ، واختار الطبري (ت٣١٠هـ) وجه الرفع فقال: لا استجيز القراءة بغيره: الرفعُ .. لإجماع القرأة على ذلك، وشذوذ من قرأ ذلك نصباً عنهم ولا يعترض بالشاذ على الحجة (جامع البيان، ٢٠٠٢، ١٧١). وهذا كلام فيه نظر، فقراءة النص ينطبق فيها معايير المشهور، وهكذا قرأ بها عاصم بالنصب.

وفي قوله تعالى: (فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)[البقرة: ١٨٤] قال البيضاوي (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٦٦)، قرئت بثلاثة وجوه، الأول: (فديةُ طعامِ مساكين) "وقرأ نافع وابن عامر برواية ذكوان بإضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين" ، وفي الوجه الثاني قال : " وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام"، أي (فديةٌ طعامُ مساكين)، والوجه الثالث: وهو قراءة الباقين فقال: " والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين"، أي: (فديةٌ طعامُ مسكينٍ). وقد وافق البيضاوي في توجيهه للقراءة كثيراً ممن سبقه من علماء القراءات والمفسرين (ابن خالويه، ١٩٨١، ١٣٧)، وتبعه علماء اخرون (الخفاجي، ١٩٩٧، ٤٦٢)، لكنه لم يذكر هنا وجه القراءة وحجته فيها، وذلك منهجه في الاختصار احياناً.

وحجة مَنْ قرأ بالإضافة والجمع عند علماء اللغة والقراءات والمفسرين " أنه جعل الفدية عن ايام متتابعة لا عن يوم واحد" (ابن خالويه، ١٩٨١، ٩٣)، ووجه القراءة بإضافة الفدية الى الطعام " أنه سمّى الطعام الذي يفدى به الصيام فدية، ثم اضافه الى الطعام، وهو بعضه، فهو من باب اضافة بعض الى كل" ، وهو كقولك : " خاتمُ فضةٍ لأن طعام المسكين يكون فدية وغير فدية"، وإنما جمع المساكين لأنه جمع في قوله تعالى(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ) [البقرة: ١٨٤] وسبب اضافة الشيء الى جنسه " لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية وغيرها"، ورجحّ الطبري هذه القراءة بإضافة الفدية الى الطعام، وخطّأ من قال بترك الاضافة أصحّ في المعنى".

ووجه من قرأ بالتنوين بغير اضافة سواءً أفرد (مسكين) أو جمع، فأنه جعل "(الفدية) مبتدأ (وطعام)، بدل منها، ووجه القراءة بغير اضافة " أنه سمى الشيء الذي يفدى به الصيام فدية، ثم

ابدل الطعام منها، بدل الشيء من الشيء، وهو هو...." ، أو على "إضمار مبتدأ أي هي طعام"، أو رفع (الفدية) بالابتداء في القراءتين – الافراد والجمع في مسكين – والخبر محذوف تقديره: فعليه فدية، ونحوه.

ووجه قراءة الجمع (مساكين) أنّه "ردّ على ما قبله لأنّ ما قبله جمعاً" (الفارسي، ٢٠٠٧، ١٠٥)، أي: في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ ومن قرأ بالإفراد (مسكين)" المعنى ان ما يلزم بإفطار كل يوم طعام مسكين واحد"، ورجّح ابو حيان قراءة الإفراد مراعاة افراد العموم، ، " وتبين من إفراد المسكين أن الحكم لكل يوم يفطر مسكين، ولا يفهم ذلك من الجمع".

فالبيضاوي كان منهجه احياناً أنه يقتصر عن ذكر القراءات من دون توجيه منه مثل (مسكين، ومساكين) بإيجاز.

المطلب الثاني: في الأفعال

الفعل: هو " ما دل على اقتران حدث بزمان" (الزمخشري، ١٩٩٩، ٣١١). سيتناول هذا المطلب اختلاف القراءات في الافعال وتوجيهها نحوياً عند البيضاوي من حيث اختلاف حركات اخر الفعل – من رفع أو جزم أو نصب– أو من حيث اختلاف الصيغة بين الماضي أو الأمر، أو المضارع أو الأمر، و التي وقف عندها المفسرون وعلماء القراءات وألفوا في عللها وتوجيهها.

ومنها اختلاف القّراء بين الرفع والجزم في قوله تعالى: ﴿ٱ ثى ثي فى في قى قي﴾ [البقرة: ٢٨٤] فقد قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالرفع، وقرأ السبعة الباقون وآخرون بالجزم، (فيغفرْ.... ويعذبْ)، فقد وجه البيضاوي(البيضاوي، ٢٠٠٠، ٢٣٧)، قراءة ابن عامر وعاصم بالرفع على "الاستئناف" وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحمزة والكسائي جزماً الجزم" عطفاً على جواب الشرط"، واحتج بقراءة شاذة – غير سبعية– فقال: ومَنْ جزم بغير فاء جعلهما بدلاً من بدل البعض من الكل أو الاشتمال"، واستشهد بقول الشاعر:

متى تأتِنَا تُلمِمْ بِنَا في دِيارِنَا تجدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تأجَّجا (البغدادي، ١٩٩٧، ٦٦٠)

فحجة مَنْ قرأ بالرفع على الاستئناف ، أي: (فالله يغفرُ.... ويُعذبُ) " فهي جملة اسمية من مبتدأ وخبر ، فرفع على القطع مما قبله". ويجوز في الرفع وجهاً آخر " ان يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم" (الفارسي، ٢٠٠٧، ٢٤٨)

وحجة من قرأ بالجزم (فيغفرْ.... ويعذبْ) فهي عطف على الجزاء المجزوم في (يحاسبْكم) وهو أقرب للمشاكلة بين أول الكلام وآخره، فجعله كلاماً متصلاً بعضه ببعض

بالعطف والاتباع لما قبله (اعراب النحاس، ٢٠٠٨، ١١٨-١١٩)، وهو الاختيار عند الفارسي، ومكي (الكشف، ١٩٨١، ٣٢٣).

احتج البيضاوي بقراءة شاذة بحذف الفاء والجزم (يغفرْ.... ويعذبْ) على انه بدل من يحاسبكم (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٢٣٧). وقال الزمخشري: " وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين الى البيان" (الكشاف، ١٩٧٢، ٤٠٧).

اختار النحاس قراءة الرفع بلا فاء (يغفر..... ويعذبْ) لتكون في موضع الحال فقال: " وأجودُ من الجزم لو كان بلا فاء الرفع" (اعراب القرآن، ٢٠٠٨، ١١٩).

قال الازهري (ت ٩٠٥ هـ) عن الرفع والجزم: " إذا انقضت الجملتان – الشرط والجواب– ثم جيىء بفعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو "فَلَكَ جزمه بالعطف على لغط الجواب إنْ كان مضارعاً مجزوماً ، ورفعه على الاستئناف ونصبه" (إعراب النحاس، ٢٠٠٥، ١١٨).

اما وجه النصب فلم يذكره البيضاوي؛ لأنه على اضمار (أنْ) وهو عطف على معنى ، والعطف على اللفظ اجود (اعراب النحاس، ٢٠٠٥، ١١٨)، و اختار أغلب القراء قراءة الجزم لتواترها وللمشاكلة والاتصال بما قبلها، أمّا الوجه الاخر لقراءة الجزم بلا فاء فهي قراءة شاذة لابن مسعود احتج بها البيضاوي معززاً القراءة بالشاهد الشعري.

قد تختلف القراءات القرآنية في صيغ الأفعال ، فتكون بصيغة المضارع في قراءة وبصيغة الأمر في قراءة اخرى كقوله تعالى:(قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء في " قطع الألف ووصلها وضم الميم وإسكانها" في (أَعْلَمُ) بقطع الالف وضم الميم ، قال البيضاوي: " وقرأ حمزة والكسائي قال أعلمْ على الأمر" والقائل هنا يحتمل وجهين: أما أن يكون " الآمر مخاطبه" أي: الله (عز وجل)" أو هو نفسه خاطبها به على طريق التبكيت"، أي القائل يخاطب نفسه كما يخاطب سواها. وقد وافقه الرازي، والدمياطي، في توجيه القراءة بصيغة الأمر.

لم يُبينْ البيضاوي وجه القراءة في (أعلمُ) بصيغة المضارع، ونقل محققا تفسيره عن ابي السعود ايثاره لصيغة المضارع للدلالة على "أن علمه بذلك مستمر نظراً الى أن اصله لم يتغير ولم يتبدل، بل إنما تبدل بالعيان وصفه. وفيه إشعار بأنه إنما قال ما قال بناء على الاستبعاد العادي واستعظاماً للأمر:" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٢٢٢).

وجه الفارسي قراءة أَعْلَمُ بصيغة المضارع بانها " على لفظ الخبر" فهو اخبار على العلم الذي لم يكن يعلمه من قبل. وحجّه مَنْ قرأ بالقطع والرفع " أنه أخبر عن نفسه، عندما عاينَ من قدرة الله في احيائه الموتى"، فأقرّ بعد المشاهدة بأنه: " يعلم أن الله على كل شيءٍ قدير" (ابن خالويه، د.ت، ١٠٠)، بمعنى " أعلم أنّ هذا الضرب من العلم، الذي لم اكن أعلمه معاينة" (الكشف، ١٩٨١، ٣١٢).

أمّا وجه قراءة (إعْلَمْ) بصيغة الأمر فهي بمعنى الأمر الذي سيئول الى الخبر، وذلك " لما تبيّنَ له ما تبيّنَ من الوجه الذي ليس لشبهة عليه منه طريق، نزل نفسه منزلة غيره فخاطبها كما يخاطب سواها"، فقال: (إعْلَمْ أنَّ الله على كل شيءٍ قدير) وهو من اساليب العرب الذي يُسمى " بالتجريد" ، وذلك " بأن ينزل أحدهم نفسه منزلة الاجنبي فيخاطبها كما يخاطبه" (الفارسي، ٢٠٠٧، ١٩١-١٩٢) وحجة مّنْ قرأ بالأمر (إعْلَمْ) بمعنى الخبر، بأنه " لما عاين الاحياء وتيقن انزل نفسه منزلة غيره فخاطبها"، فجاء بلفظ المذكر لأنه هو المراد به، واستبعد أن يكون امراً من الله، لإقراره بقدرته ، "فلا معنى لأن يأمره الله بعلم ذلك، بل هو يأمر نفسه بذلك، وهو جائز حسن"، وقد يكون أمرٌ من الله بالعلم على معنى " إلزم هذا العلم لما عاينت وتيقنت" (الكشف، ١٩٨١، ٣١٢).

واحتج ابو زرعة لقراءة الجزم (الأمر) على أنّ الأمر من الله بقراءة ابن مسعود(قيل إعْلَمْ) وبقراءة ابن عباس (قال إعْلَمْ)، وبحجة ثالثة بأن سياق الآيات السابقة، لتوافق بين ذلك وسائر ما تقدمه.

ومن الجدير بالذكر أنْ البيضاوي في قراءة الامر (إعْلَمْ) بينّ وجهين للقراءة مع الحجة، أمّا الزمخشري (الكشاف، ١٩٧٢، ٣٩١) ، فلم يُبينّ وجه القراءة وحجتها، مما يدلّ على أنّ البيضاوي ينتقي عبارته بدقة ويكشف عن التوجيهات النحوية التي تحتاج الى بيان وتفصيل، ويختصر ما هو واضح.

المطلب الثالث: في الأدوات

الأداة لغةً: هي الآلة، ولكلّ حرفة أداة وهي آلته التي تقيم حرفته (لسان العرب، ١٩٨٨، ١٠٠). قال خلف الاحمر في مقدمته عن الحرف الذي جاء لمعنى: "هو الأداة التي ترفع وتنصب وتخفض الاسم وتجزم الفعل (التنوخي، ١٩٦١، ٣٥)، مما يمثلّ تأصيلاً لمصطلح (الأداة) وتعبيراً دقيقاً لعملها. والأداة مصطلح كوفي، وهي في اصطلاح النحاة: كلمة تستعمل للربط بين

الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها (محمد، ١٩٩٦، ١٤)، وتربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء، والجمل بالجمل، لتعلقها بغيرها (النحاس، ٢٠٠٥، ٣٢).

فالأداة ما ليس " باسمٍ ولا فعل"، فهي أحد اقسام الكلام. وللأدوات أهمية في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ومعانيها عند البيضاوي كاختلاف القراء بين (لا) النافية للجنس و(لا) العاملة عمل (ليس) في قوله تعالى: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)[البقرة: ١٩٧] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي وأبو جعفر والحسن ومجاهد: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالضم فيهما والتنوين، وقرأ الباقون للأولَين (فلا رفثَ ولا فسُوقَ) بالنصب بغير تنوين، ولم يختلفوا في نصب اللام في (جدالَ) من قوله تعالى: (ولا جدالَ في الحجِّ).

وجّه البيضاوي قراءة الرفع في الأولين وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو(ابن خالويه، ١٩٨١، ٩٤) (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) والثالث بفتح (ولا جدالَ في الحجِّ) بقوله: "وقرأ ابن كثير وأبو عمرو الأولَين بالرفع على معنى: لا يكونن رفثٌ ولا فسوقٌ، والثالث بالفتح على معنى الإخبار بإنتفاء الخلاف في الحج" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٧٧).وهو يوافق كثير من علماء اللغة والقراءات (النحاس، ٢٠٠٥، ٨٥).أمّا قراءة الباقين بنصب الثلاثة فلم يوجهها البيضاوي، ونقل عن الزمخشري (الكشاف، ١٩٧٢، ٣٤٧)، قراءة الرفع للأولَين – فلا رفثٌ ولا فسوقٌ– ونصب الثالث – ولاجدال–.

وجه علماء القراءات والمفسرون قراءة الرفع والتنوين ان (لا) عاملة عمل (ليس) و (رفثٌ) أسمها، وخبرها مخذوف تقديره: فليس رفثٌ ولا فسوقٌ في الحجَّ، دلّ عليه (في الحجِّ) الثاني، وهو خبر (لا جدالَ)، ويجوز فيه وجه آخر: ان تكون (لا) نافية مهملة (غير عاملة)، ورفع (رفثٌ وفسوقٌ) بالابتداء، والخبر محذوف (النحاس، ٢٠٠٥، ٨٥)، وقد اتفق الجميع على نصب (ولا جدالَ) اسم لا النافية للجنس، والخبر (في الحجِّ). واختار بعض النحويين قراءة رفع الاولين (فلا رفثُ ولا فسوقُ) النفي بمعنى النهي، أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا، فلا يكن ممن فرضَ الحج رفثٌ وفسوقٌ، ثم يبتدئ بنفي الجدال فيه فينصبه، ليتناول جميع جنسه، (ولا جدالَ) بمعنى (لا شكَّ) في فرض الحج ولا اختلاف فيه في أنه في ذي الحجة، وقيل: لا تجادلوا وانتم محرمون (الفارسي، ٢٠٠٧، ١٢٠). واختار ابن خالويه أن تكون (لا) نافية اذا لم تتكرر فيقرأ بالنصب، أما اذا تكررت استوى فيه الرفع والنصب (ابن خالويه، د.ت، ٩٤).

وحجة مَنْ رفع يعلم انه " ليس المنفي رفثاً واحداً، ولكنه جميع ضروبه، وقد يكون اللفظ واحداً، والمعنى المراد به جمعٌ"، ومَنْ حجته أن هذا الكلام نفيٌ " والنفي قد يقع فيه الواحد مع

الجميع ، وإنْ لم يُبْنَ فيه الأسم مع (لا) النافية: نحو ما رجلٌ في الدارِ" (الفارسي، ٢٠٠٧، ١٢٠-١٢١).

اما وجه قراءة الباقين بنصب الثلاثة فإنْ النهي دخل في الثلاثة ، "وحجة مَنْ فتح أن يقول: (أنه أبلغ للمعنى المقصود) ... فقد نفى جميع الرفث والفسوق" وإذا رفع نوّن "فكأنّ النفي لواحدٍ، فالفتح أولى لأن النفي به أعمّ والمعنى عليه" ، ودلّ عليه اجماع القّراء "على فتح (ولا جدالَ) يُقويّ فتح ما قبله ليكون الكلام على نظامٍ واحد"، فيكون (في الحج) خبراً عن الجميع، واختاره مكي لعمومه "ولإجماع اكثر القراء عليه، ولاتفاق أول الكلام مع اخره".

وفرّق الرازي بين القراءتين: بان قراءة النصب – بـ (لا) النافية للجنس– وجب فيها نفي الجميع نفياً مستغرقاً، أمّا الذين رفعوا الأولين مع التنوين، ونصبوا الثالثة فيدل على أن الاهتمام بنفي الجدال أشدّ من نفي الرفث والفسوق، لأنه يشمل جميع انواع القبح فخّصه الله تعالى بهذه القراءة، بمزيدٍ من الزجر والمبالغة في النفي.

ويمكننا القول في قراءة الرفع أنّ (لا) النافية العاملة عمل (ليس) نفيها احتمالاً لأنها تحتمل نفي الواحد، وتحتمل نفي الجنس، ولذلك غلّط ابن هشام من زعم " أن العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوَحَدْة لا غير".

ويميل البيضاوي احياناً الى الإيجاز ويقتصر على ذكر اكثر من قراءة من دون توجيه من مثل تشديد النون في (لكنّ) وتخفيفها في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ١٠٢] فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والاعمش وآخرون (لكنْ الشياطينُ) بتخفيف نون (لكنْ) واسكانها ورفع (الشياطينُ)، وقرأ الباقون بتشديد نون (لكنَّ) وفتحها ونصب (الشياطينَ) (غيث النفع، ٢٠١٤، ٨٥)، فقد وجه البيضاوي قراءة التخفيف والرفع بقوله: " وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٢٤)، ولم يذكر الحجة في القراءتين– تشديد نون (لكن) وتخفيفها– وهذا منهجه في الاختصار.

(لكنّ) المشددة النون واجب اعمالها لأنها من الاحرف الناسخة للابتداء، من اخوات إنّ، تنصب المبتدأ اسماً وترفع الخبر، ومعناها الاستدراك، فاذا خففت نونها فلا عمل لها عند الجمهور فيرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتكون حرف عطف (ابن خالويه، ١٩٨١، ٨٦).

فحجة من قرأ بتخفيف نون (لكنْ) تكون مهملة، و (الشياطينُ) مرفوع بالابتداء (النحاس، ٢٠٠٥، ٨)، لأن (لكن) تشبه (إنّ) لفظاً ومعنى، "فإذا زال اللفظ زال العمل والدليل

أنها إذا خففت وليها الاسم والفعل، وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده (ابن خالويه، ١٩٨١، ٨٦)"، وقال الفارسي: " والأصل في هذه الحروف اذا خففت ألاَّ تعمل لزوال المعنى الذي به كان يعمل ولذلك لم تعمل:(لكنْ) مخففة".

ووجه قراءة التشديد في نون (لكنّ) ونصب (الشياطينَ): أنه أتى بلفظ الحرف على أصله وهو الاستدراك بعد النفي، فعملت عمل (إنَّ) ونصبت (الشياطين) اسماً لها وجملة (كفروا) في محل رفع (خبرها).

وحجة من قرأ (لكنَّ) بالتشديد إنّ "دخول الواو عليها يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر تشديد (لكنّ) ونصبت الأسماء بعدها"، وهو الوجه عند الرازي فقال: " والوجه فيه أن (لكن) بالتخفيف يكون عطفاً فلا يحتاج الى الواو لاتصال الكلام، والمشددة لا تكون عطفاً لأنها تعمل عمل (إنَّ)".

المبحث الثاني

التوجيه التاويلي

توطئة: يُعدُّ التوجيه التأويلي الطرف الثاني من التوجيه النحوي، وهو التوجيه الذي يستند في الحكم الى وجه من وجوه التأويل، فيُحمل النص على غير ظاهره، لتصحيح معنىً، أو أصل نحوي معدول عنه (عبد الفتاح، ٢٠٠٤، ١٧)، والغاية من تصحيح القواعد وتسويغ ما يخالفها من نصوص الى ما يوافقها (د. علي ابو المكارم، ١٩٧١، ٢٤-٢٥)، وهو " إنما يسوغ اذا كانت الجادّة على شيءٍ، ثم جاء شيء يخالف الجادّة فيتأول" (السيوطي، د.ت، ٥٨)، أي: رجوعه الى الأصل، ويطلق على التأويل بالمفهوم نفسه التوجيه، وتشمل وجوه التأويل: التضمين،التقديم ،التأخير ،الحذف و الزيادة.

المطلب الأول : التضمين

وهو: " اعطاء الشيء معنى الشيء" ويكون في الأسماء والافعال والحروف (الزركشي، ١٩٥٧، ٣٨٨). وذلك بأن "يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلةٍ ظاهرة"، وفائدته: " أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين"، فيأخذ الاسم أو الفعل المضمّن فيه فيُعدَّى تعديتهُ، وهو نوع من التوسّع في الاستعمال" (د. عبدالفتاح بحيري، ١٩٧٣، ٧٧).

ومن التوجيه التأويلي للقراءات القرآنية عند البيضاوي في تضمين الفعل (يظنون) معنى التوقع أو اليقين مع استدلاله بقراءة (يعلمون) في قوله تعالى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[البقرة: ٤٦] فسر البيضاوي (الظن) بمعنى (يتوقعون) أو (يتيقنون) (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٩٨). وتضمين افعال الظن معنى فعل اليقين في الامور المحققة، وهي من النواسخ للابتداء تتعدّى الى مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر اذا استعملت بمعنى (اليقين) كقوله تعالى: (وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) [التوبة:١١٨]، أما اذا كانت بمعنى (التهمة) فتتعدى الى مفعول واحد وافعال الظن قسمان: احدهما يدلّ على اليقين كالفعل (علم) والاخر ما يدل على الرجحان كالفعل (ظنّ) (ابن عقيل، ٢٠١٠، ٢٠-٣٧).

وقال الراغب في معنى (الظن): متردداً بين اليقين والشك: " اسمٌ لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت الى العلم، ومتى ضَعُفَتْ جداً لم تتجاوز حدّ التوهم"، وبيّن استعماله في هذه الآية " للعلم تنبيهاً انهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وإن لم يكنْ ذلك مُتيقناً" بدليل استعماله مع (أنّ) المشددة.

فاستعمال (الظن) بمعنى العلم في الاية الكريمة لأمرين: الأول: " للتنبيه على أن علم اكثر الناس في الدنيا بالنسبة الى علمهم في الاخرة كالظن في جنب العلم" ، والثاني: " ان العلم الحقيقي في الدنيا لا يكاد يحصل الا للنبيين والصدقيين " (د. محمد نديم فاضل، ٢٠٠٥، ١٩٧)

وجّه البيضاوي معنى الفعل (يظنون) بمعنى (العلم) مستدلاً بقراءة عبد الله بن مسعود فقال: "

أي يتوقعون لقاء الله تعالى ونيْلَ ما عنده ، أويتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم، ويؤيده ان في مصحف ابن مسعود (يعلمون) وكان الظن لمّا شابه العلم في الرُّجحان أُطلق عليه

لتضمُّن معنى التوقع، قال اوس بن حجر:

فأرسلتُهُ مُستيْقنَ الظنّ أنَهُ مخالطُ ما بينَ الشرَّاسِيفِ جائفُ" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٩٨)

وهو يتفق مع رأي الزمخشري (الكشاف، ١٩٧٢، ٢٧٨) فسّر (الظن) بـ (يعلمون) و (يتوقعون) و(يتيقنون) ، ونقل الزجاج عن قول بعض اهل العلم المتقدمين: " إن الظن يقع بمعنى العلم الذي لم تشاهده، وإن كان قام في نفسك حقيقته"، وهو الظن بمعنى اليقين.

وبيّن العكبري أنّ (الظّن) بمعنى (التوقع) لتعلقه بلقاء الله تعالى وجملة (انهم ملاقوا ربهم) سدّت مسدّ مفعولي (يظنون)" لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء، ونقل عن الاخفش ان المفعول الثاني محذوف تقديره يظنون لقاء الله واقعاً" .

وقال القرطبي عن معنى (الظن) وقع موقع اليقين هنا لكونه لم يخرج الى الحسّ بعدُ كقوله تعالى: (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)[الحاقة:٢٠] " لكنه لا يوقع فيما قد خرج الى الحسّ لا تقول العرب في رجل مرئي حاضر: أظن هذا انساناً" (الحنبلي، ١٩٩٨، ٣٤-٣٥)، أي: يصدقون بالبعث، ولا يكذبون به، وأنه ملاقوا ثواب ربهم، " فلا يكون ذلك ألاّ على العلم والتيقن؛ لان صحة الايمان أنما يكون بالقطع على ذلك والتيقن به والشاك فيه لا ايمان له" (الفارسي، ٢٠٠٧، ٤٣٠)، لذلك قالوا في معنى (الظن) في الآية يجب أن يكون المراد به (العلم) "لأن العلم والظن يشتركان في كون كل واحد منهما اعتقاداً راجحاً، إلا أنَّ العلم راجحٌ مانع من النقيض، والظن راجحٌ غير مانع من النقيض، فلما اشتبها من هذا الوجه صحّ إطلاق اسم احدهما على الاخر" (اللباب، ١٩٩٨، ٣٥-٣٦).

والظن هو من الألفاظ التي تقع بين الشك واليقين فاذا ورد في سياق آية قرآنية تدل على العلم واليقين كقوله تعالى: { **ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِم** } [البقرة: ٤٦] التي تضمنت معنى العلم اليقيني، وقد يدل السياق على الشك اذا اقترب من معنى الشك كآية الظن: { **إِنَّ بَعضَ ٱلظَّنِّ إِثم** } [الحجرات: ١٢]، فالسياق هو الذي يرشح الدلالة الغالبة، وهو كأنه من المشترك اللفظي المتضاد.

ويدخل ضمن علم اليقين بالدليل القائم على السماع من القران الكريم والسنة النبوية { **كَلَّا لَو تَعلَمُونَ عِلمَ ٱليَقِينِ** }[التكاثر:٥]، وعين اليقين كرؤية النار في البرزخ { **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَينَ ٱليَقِينِ** } [التكاثر:٧]، وحق اليقين كما في سورة الواقعة { **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱليَقِينِ** } [الواقعة:٩٥].

وفي قوله تعالى: { **ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِم** }[البقرة:٤٦] جاءت دلالة (الظن) على اليقين والعلم والاعتقاد الجازم بالبعث والنشور وحدوث العلم في نفس المؤمن، بدلالة السياق الذي ذكره في مقام المدح له، وأفاد (الظن) العلم الايجابي الذي تصدقه الحقائق الموضوعية والواقع الخارجي.. بالاعتقاد الجازم بالبعث، (د. كاصد ياسر الزيدي، ١٩٨٧، ١٥٥) والظن بمعنى العلم هو احد الوجوه التي ذكرها الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ). (الدامغاني، ١٩٨٣، ٣١١)

وحجة من قرأ (يعلمون) هو مجيء (أنَّ) مفتوحة الهمزة بعده چ و و ۈ چ فدخلت أنْ المؤكدة، ولولا ذلك لما جاز إبطالك الظن مع اللام إذا قلت ظننت أنك لعالم"؛ فالجملة بعد كسر همزة (إن) تكون مستأنفة، وهو جائز إذا استوفت ظن مفعوليها، وكذلك إذا علقت بدخول لام التوكيد على خبر أن. ومن الملاحظ أن هذه القراءة (يعلمون) (د. عبد اللطيف الخطيب،

٢٠٠٢، ٩٣) قراءة شاذة خالفت خط المصحف لعبد الله بن مسعود أحتجَّ بها البيضاوي والزمخشري لتضمنها معنى العلم واليقين، وهي تقوي مجيء الظن بمعنى اليقين.

المطلب الثاني : التقديم والتأخير

من سنن العربية في كلامها تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ماحقه التقديم ، وأشار إليه سيبويه في باب الفاعل بقوله" كأنهم يُقدِّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"، فقُدِّمَ المفعول على الفاعل لزيادة الاهتمام والعناية به، ويلجأ اليه عند أمن اللبس.

وقد تعرض لتلك الظاهرة – التقديم والتاخير– البيضاوي بالبحث والتوجيه والتأويل بالتقديم والتأخير قراءة ابن كثير لقوله تعالى: (فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) [البقرة: ٣٧]، قرأ ابن كثير وابن عباس ومجاهد بنصب (أدمَ) ورفع (كلماتٌ) وقرأ الجمهور برفع (أدمُ) و (كلماتٍ) بالنصب بكسر التاء (السبعة، ٢٠٠٧، ١١٥)، وجه البيضاوي قراءة النصب "بنصب ادمَ ورفع الكلمات على أنها استقبلته وبلغته" وعلى قراءة الجمهور برفع (آدمُ) ونصب (الكلمات) وجه البيضاوي القراءة بأن (آدم) هو الذي استقبل الكلمات "بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها". (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٩٠)

وهو يوافق قول الزمخشري في القراءتين (الكشاف، ١٩٧٢، ٢٧٤) وحلل ابو علي الفارسي القراءة التي تغاير تركيبها بين التقديم والتأخير لهذه الاية تحت مظلة القاعدة النحوية، والاثر الذي يُوجب التقديم من عدمه، ومظلة تقارب المعنيين تقديماً وتاخيراً، وقاس ذلك على قراءتي (أدم) بالرفع والنصب. (د. عمرو فاطر عبد الغني وهدان، ٢٠٠٩، ٣١٠)

قال مكي: وحجة من قرأ برفع (ادمُ) ونصب (الكلمات) " أنه جعل آدم هو الذي تلقى الكلمات، لأنه هو الذي قبلها ودعا بها، وعمل بها، فتاب عليه"، فآدم هو" الفاعل لقبوله الكلمات"، والفائدة من تقديمه على الكلمات " تقوية انه الفاعل"، والكلمات المفعول وهي المقبولة (ابن خالويه، د.ت، ٧٥). فأسند الفعل لادم، وجعل التلقي له دون الكلمات (الفارسي، ٢٠٠٧، ٤٤١)، واختاره أبو عبيد.

وحجة مَنْ قرأ بنصب (أدمَ) ورفع (الكلمات) "أنه جعل الكلمات استنفذت (آدم) بتوفيق الله له، لقوله إياها، والدعاء بها فتاب عليه"، وعليه فأنّ (الكلمات) هي "الفاعلة ، وهو المستنقذ بها، وكان الأصل أن يقال على هذه القراءة: فتلقّتْ آدم من ربه كلمات " لكن حذفت علامة التأنيث للبعد ما بين المؤنث وفعله (اللباب، ١٩٩٨، ٥٧٥).

وقال ابن خالويه: " لمن نصب آدم أن يقول: ما تلقّاكَ فقد تلقيتُهُ وما نالَكَ فقد نِلتْه. وهذا ما يسميه النحويون: المشاركة في الفعل" ، ولذلك أجاز الرازي والعكبري القراءتين، ولم يُجِزْ الطبري القراءة الا برفع(أدمُ)" على أنه المتلقي الكلمات، لأجماع الحجة من القّراء وأهل التأويل من علماء السلف والخلف على توجيه التلقي الى ادم دون الكلمات"، وهذا التأويل اقتضاه المعنى .

ونظيره قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)[البقرة: ١٢٤]، وجه البيضاوي قراءة الجمهور (ابراهيمَ) بالنصب وتقدمهُ على الفاعل(ربُهُ) وعود الضمير عليه فقال: "والضمير لابراهيم، وحسُنَ لتقدمه لفظاً وإن تأخر رتبةً، لأن الشرط أحد التقدمين"، و(الكلمات) أن الله تعالى " عامله بها معاملة المخْتبَر بهن وبما تضمنه الاياتُ التي بعدها".

وقراءة الجمهور (ابراهيمَ) (الكشاف، ١٩٧٢، ٣٠٨) ، بالنصب مفعول به واجب التقديم عند جمهور النحاة، لأنه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به وجب تقديمه، لئلاّ يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبةً، وهذا هو المشهور وما خالفه يُعد من الضرورة. وخالفهم ابن جني في ذلك فقال: " ان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول، فصار للفظ شعور وطلب"، وتقديم المفعول به على الفاعل "للاهتمام بمن وقع الابتلاء به، فمعلوم ان الله هو المبتلي، واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم".

فالضمير في (ربهُ) على قراءة نصب (ابراهيمَ) "متقدماً في المعنى متأخراً في اللفظ " ، والمرفوع (ربهُ) الفاعل مقدم في المعنى على المنصوب المفعول به (ابراهيمَ) فيصير التقدير: (واذا ابتلى ربُهُ ابراهيمَ) " الا أنَّ الامر وإنْ كان كذلك بحسب المعنى لكن لما يكن الضمير متقدماً في اللفظ بل كان متاخراً لا جَرَمَ كان جائزاً حسناً".

اما قراءة الرفع في (ابراهيمُ) فوجَهها البيضاوي بقوله: " وقُرِئ ابراهيمُ ربَّه على أنهّ دعا بكلمات" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٣٤)، فقرأ ابن عباس وأبو الشعثاء وأبو حنيفة وجابر بن زيد وأبو حيوة برفعِ (ابراهيمُ) ونصب (ربَّهُ) ، وهي قراءة شاذة (ابن خالويه، ١٩٨١، ٩) وقالوا في تأويلها: "دعا ربّه ، فسمّى دعاءه ابتلاء مجازاً؛ لأن في الدعاء طلب استكشاف لما تجري به المقادير(اللباب، ١٩٩٨، ٤٦٤) . وكذلك رأي الزمخشري والرازي (الكشاف، ١٩٧٢، ٣٠٨)

المطلب الثالث : الحذف

الحذف هو اجراء الكلام على خلاف الأصل– الذكر– ؛ وهو أحد مظاهر التأويل " يتم بافتراض ابعاد في النص غير موجودة فيه، (د. علي ابو المكارم، ١٩٧١، ٢٨١) وذلك " باسقاط ما يُستغنى عنه الكلام مع إرادته تخفيفاً ، لعلم المخاطب به، بهدف الايجاز والاختصار،

شرط أن لا يؤدي ذلك الى لبسْ في المعنى الذي تجب مراعاته في الاستدلال على المحذوف (الباقلاني، د.ت، ٢٦٢)، وإشار اليه سيبويه فقال: " والحذف في كلامهم كثير، إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه".

تأول البيضاوي بالحذف في توجيههِ قراة الرفع والنصب، لقوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ) [البقرة:١٨٥] فقراءة الجمهور بالرفع (شهرُ) وقرأ ابن عمرو وعاصم ومجاهد وشهر بن حوشب والحسن وهارون الاعور وابو عمارة وحفص بنصب (شهرَ)- وجه البيضاوي القراءة برفع (شهرُ) على ثلاثة أوجه هي: " مبتدأ خبره ما بعده، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان، أو بدل من الصيام على حذف المضاف اي كُتِبَ عليكم الصيام شهر رمضان" وفي قراءة النصب وجّه القراءة على ثلاثة اوجه فقال:" على اضمار صوموا، أو على أنه مفعول، وان تصوموا وفيه ضعف، أو بدل من ايام معدودات" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٦٧) .

نلاحظ في القراءتين – الرفع والنصب – لقوله تعالى (شهرُ رمضان) قدّر البيضاوي المحذوف واشار اليه ايضا الزمخشري بقوله: " التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه جميعاً.. وهو من باب الحذف لأمن اللبس" (الكشاف، ١٩٧٢، ٣٣٦)، أي: ان الحذف بدليل يدل عليه ، كما هو معلوم من القرينة السياقية التي سبقت الآية الكريمة، فقدر المحذوف في قراءة الرفع (ذلكم شهر رمضان) ،وقدر المضاف المحذوف (كُتِبَ عليكم الصيام صيام شهر رمضان) وفي قراءة النصب قدّر الفعل (صوموا)، (وأن تصوموا) لأن المحذوف فسّره المذكور قبله في السياق القرآني.

لقد اتفقت اقوال المفسرين، في تأويل المحذوف وتقديره في القراءتين – الرفع والنصب– مع الوجوه التي ذكرها البيضاوي في قوله تعالى: (شهر رمضان) فقال الفراء: "والرفع اجود". وتبعه الاخفش، واجاز بعضهم وجهاً اخر في الرفع على الاستئناف بمعنى "الصيام الذي كُتِبَ عليكم أو الايام التي كتبت عليكم شهرُ رمضان".

وردّ أبو حيان وجه اعرابه بدلاً بقوله " وفيه بُعد" لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه، ويجوز أن يكون الرفع على البدل من قوله: (أياماً معدودات) (البحر المحيط، ٢٠٠٧، ٤٥).

وزاد المفسرون وجهين في قراءة النصب، أحدهما: ان يكون النصب على الاغراء تقديره: (إلزاموا شهرَ رمضان) أو (عليكم شهرَ رمضان) واختاره أبو عبيد والحوفي والنحاس (النحاس، ٢٠٠٥، ٨١)، وانكره القرطبي لأنه لم يتقدّم ذكر الشهر فيُغرى به بقوله:" وهو بعيد"، والآخر:

اجازه الاخفش والطبري ان يكون منصوباً على الظرف، أي: (في شهر رمضان) وكذلك النصب على الامر على تقدير: (شهر رمضان فصوموا) (جامع البيان، ٢٠٠٢، ١٩١).

واحياناً يوجّه البيضاوي القراءات الشاذة ومن ذلك وتأوليه بالحذف في قراءة النصب وهو يقابل هذه القراءة الشاذة بقراءة مشهورة للقراء السبعة في قوله تعالى: (**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**) [البقرة:٧]، فقرأ المفضل بن محمد الضبي وروى عاصم بن بهدلة: (وعلى ابصارهم عِشاوةً) نصباً، والقراءة المشهورة (غِشاوةٌ) بالرفع والتنوين (البحر المحيط، ٢٠٠٧، ١٧٦-١٧٧).

وجه البيضاوي قراءة الرفع على وجهين فقال: "وغشاوةٌ رفع بالابتداء عند سيبويه، وبالجار والمجرور عند الاخفش، ويؤيده العطف على الجملة الفعلية"، ثم وجه قراءة النصب بالتأويل على تقدير فعل محذوف (جعل) فقال: "وقرئ بالنصب على تقدير وجَعَلَ على أبصارهم غِشاوةً، أو على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه والمعنى: ختم على ابصارهم بغشاوة" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ٤٣)، واختار الفراء قراءة النصب على اضمار الفعل (جعل) فقال: " وإنما يحسن الاضمار في الكلام الذي يجتمع ويدلّ أوله على آخره" (جامع البيان، ٢٠٠٢، ١٤٩)، وقال العكبري: " ولا يجوز ان ينتصب بختم لأنه لا يتعدّى بنفسه"، واجازه بعضهم (البحر المحيط، ٢٠٠٧، ١٧٦).

قال الطبري:" اتفقت اراء المفسرين ان (غشاوةٌ) بالرفع مبتدأ خبره (وعلى ابصارهم) وهي القراءة الصحيحة باتفاق الحجة من القراء والعلماء..، ولم يُجزْ القراءة بنصب الغشاوة، وإنْ كان لنصبها مخرج معروف في العربية بإضمار (جعل) لوجود ما يدل عليه (جامع البيان، ٢٠٠٢، ١٤٨-١٤٩).

وايّد رأيه ابو حيان بكون الجملة (**وعلى ابصارهم غشاوةٌ**) جملة اسمية ابتدائية تدل على الثبوت وكان تقديم الجملة الفعلية أوْلى، لدلالتها على التجدد والحدوث، ولأن فيها أن ذلك قد وقع وفرغ منه، وتقديم المجرور الذي هو على ابصارهم مصحح لجواز الابتداء بالنكرة مع أن فيه مطابقة بالجملة قبله لأنه تقدم فيها الجزء المحكوم به وهذه كذلك الجملتان تؤول دلالتهما الى معنى واحد وهو منعهم من الايمان، ويتفق ابو حيان مع البيضاوي بإضمار (جعل) في قراءة (غشاوةً) بالنصب، واختار قراءة الرفع

(البحر المحيط، ٢٠٠٧، ١٧٦-١٧٧). وهذه قراءة سبعية (ابن خالويه، ١٩٨١، ٦٧) مشهورة، ولم يقرأ السبعة بالرفع.

المطلب الرابع : الزيادة

الزيادة من مظاهر التأويل على أنها" دعوى وجود زيادات في الصيغ والتراكيب".

لقد اجمع العلماء على ان الزيادة على أصل المعنى بانسباك اللفظ مع المعنى، واختيار الحرف المناسب خارجاً على استعماله اللغوي المألوف في سياق اقرب الى الابداع والدقة في الاختيار ، فتحصل زيادة في المعنى، وهو ما قصده ابن هشام بقوله: " الزائد عند النحويين معناه: الذي لم يأتِ به الا لمجرد التقوية، والتوكيد لا المهمل" (د.علي فوده نيل، ١٩٨١، ١٠٨)، فهي زيادة من جهة الاعراب لا من جهة المعنى"، لذلك اطلق عليها النحاة لفظ (الصلة) و (المقحم) و (التوكيد) تادباً مع نصوص القرآن الكريم، إلا أن تسميتها بالزائدة هي التي اعتادها النحاة (البرهان، ٢٠٠٦، ٧٩-٨٠).

تأول البيضاوي زيادة اللام في توجيه قراءة قوله تعالى:(**ولكل وجهة هو موليها**) [البقرة: ١٤٨] فقرأ ابن عامر وابن عباس (ولكلِّ وجهةٍ) بالإضافة، وقرأ الباقون بالتنوين، وجه البيضاوي القراءة بقوله "التنوين بدل الاضافة، .. وقرئ ولكلِّ وجهةٍ بالإضافة، والمعنى وكل وجهة الله موليها أهلها، واللام مزيدة للتأكيد جبراً لضعف العامل" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٤٩). وهي قراءة ابن عباس.

قال ابن هشام : إنّ اللام المزادة للتقوية تكون لتقوية وصول الفعل الى مفعوله المتقدم عليه ولتقوية عمل الفعل من المشتقات ، ومن ذلك زيادتها في مفعول الفعل المتعدي الى مفعولين لتقوية وصوله اليه لأنه مقدم عليه"، ومنه قراءة ابن عامر وابن عباس في هذه الاية.

وبين الدكتور عبد الفتاح احمد الحموز: أن لهذه القراءة وجهين، احدهما ان تكون اللام زائدة لتقدم المفعول، أي: وكل وجهةٍ الله مُوليها، وهو قول الزمخشري والرازي والعكبري (الكشاف، ١٩٧٢، ٣٢٢)، وقد خطأهما ابو حيان لأن الفعل تعدى الى الضمير وظاهره معاً، فلا يصح ان يصل الفعل الى المفعول الظاهر باللام، والقراءة عندنا كقولنا: لِزيدٍ ضربته أو لِزيدٍ أنا ضاربهُ، وعليه فلا يصحّ ان يكون العامل قوياً في وصوله الى الضمير ضعيفاً في وصوله الى الاسم الظاهر، ويصير الفعل على هذا التأويل في المثال المصنوع متعدياً الى مفعولين، ولا يصحّ ان تكون المسألة عند ابي حيان أيضاً من باب الاشتغال لأنه يجب أن يعمل في الاسم المشتغل عنه فعل يوافق العامل الظاهر في ضميره كقولنا: زيداً مررت به، فلا يصحّ ان يُقال: لزيدٍ مررتُ

به (السيوطي، د.ت، ٣٢-٣٣). وتقدير الكلام عند الفارسي (اللبيب، ٢٠٠٧، ٢١٨): اللهُ مولٍّ ذي وجهةٍ وجهتَهُ، فحذف المضاف لئلّا يتعدى العامل الى الضمير وظاهر معاً.

وذهب السمين الحلبي الى أنّ الضمير ليس مفعولاً أول بل ضمير المصدر أي: مولّي التولية، فيكون المفعول الأول محذوفاً، أي: فالله مولي التوليةِ كلَّ وجهةٍ اصحابَها، فلما قدّم المفعول على العامل قوي باللام (المصون، ١٩٩٤، ٤٠٥-٤٠٦). وذكر ابن مالك والرضي (اللبيب، د.ت، ٢١٧-٢١٨) ان لام التقوية لا تزاد ومع عامل يتعدى الى اثنين. والآخر: أنْ يكون قوله (ولكل وُجهةٍ) متعلقاً بقوله: (فاستبقوا الخيرات) أي: فاستبقوا الخيرات الى كل وجهةٍ، وقدّم على العامل للاهتمام به، وهو قول ابن عطية ، وهذه المسالة لا تصحّ عند ابي حيان الا على زيادة أحد طرفي العطف.

وقد خطّأ الطبري قراءة ابن عامر وابن عباس (ولكلِّ وِجهةٍ) على الاضافة وهي شاذة، فقال: " وهي لحنٌ ولا تجوز القراءة به، لان ذلك اذا قرئ كذلك كان الخبر غير تام، وكان كلاماً لا معنى له"، وهذا ليس بشيء عند ابن عادل، الا أنّ العكبري مع قوله بانها شاذة لكنه حسّن زيادة اللام فيها، فقال:" وحسن زيادة اللام تقدم المفعول وكون العامل اسم فاعل". وهذا يعزز رأي البيضاوي وابن هشام (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٤٩).

وفي قوله تعالى: (فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ) [البقرة: ١٣٧] قرأ ابن عباس وعبدالله ابن مسعود وابن مجاهد (بما آمنتم) وقرأ أُبيّ وابن عباس (بالذي آمنتم) وقرا الجمهور (بمثل ما آمنتم) (المحتسب، ٢٠٠٤، ١١٣-١١٤) ، قال البيضاوي: " وقيل: الباء للآلة دون التعدية.... أو مزيدة للتأكيد كقوله تعالى: (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) ، والمعنى فإن آمنوا بالله إيماناً مثل ايمانكم به، أو المثل مقحم كما في قوله (وشهد شاهدُ من بني اسرائيل على مثلِهِ) اي عليه، ويشهد له قراءة من قرأ بما آمنتم أو بالذي امنتم به" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ١٤٢-١٤٣).

وقال ابن جنى (جامع البيان، ٢٠٠٢، ٧٤٦-٧٤٧) فيما حكاه ابن مجاهد عن ابن عباس: في قراءة عبدالله بن مسعود وابن عباس- رضي الله عنهما: " لا تقرأ (فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ)فإن الله ليس له مثل، ولكن أقرأ: " بما آمنتم به" قال: وروي عنه ايضاً أنه كان يقرأ : " بالذي آمنتم به" .قال: وقال عباس في مصحف انس وأبي صالح وابن مسعود: " فأن آمنوا بما آمنتم به". وذهب ابن جني الى صحة ما قاله ابن عباس لأن العرب: " قد تأتي بمثل في نحو هذا توكيداً وتسديداً"، كقول الرجل اذا نفى عن نفسه القبيح: " مثلي لا يفعلُ هذا، أي: انا لا

أفعله". ومثل ذلك قوله: "ولكن قولوا بالذي آمنتم به" والمعنى يؤول الى الغاء (مثل) وزيادتها على هاتين القراءتين.

وقال الطبري في معنى (مثل): " فأن صدّقوا مثل تصديقكم بما صدقتم به من جميع ما عددنا عليكم من كتب الله وانبيائه، فقد أهتدوا فالتشبيه إنما وقع بين التصديقين والاقرارين .. كقول القائل: مرّ عمرو بأخيك مثل ما مررت به، يعني بذلك مرّ عمرو بأخيك مثل مروري به، .. فكذلك قوله: (فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ) إنما وقع التمثيل بين الايمانين لا بين المُؤْمَنِ به" (جامع البيان، ٢٠٠٢، ٧٤٧)، وهذا يعني (مثل) ليست زائدة هنا (اللباب، ١٩٩٨، ٥٢٢).

وقال ابو حيان : أن قراءة ابن عباس (بما آمنتم به).. " يدل على إقرار الباء على حالها في آمنت بالله، وإطلاق (ما) على الله تعالى"، فبذلك خرجت الباء عن الزيادة في قراءة الجمهور، اي: على هذا التأويل الباء ليست زائدة، فهي للاستعانة والآلة وقيل بمعنى (على) (الكشاف، ١٩٧٢، ٣١٥)، ويؤيده قراءة أُبيّ وابن عباس: (بالذي آمنتم به)، والمعنى يؤول الى الغاء (مثل) من حيث المعنى. وهذا هو الصحيح وهذا يعني أن (الباء) زائدة على قراءة الجمهور، و (مثل) زائدة على قراءة (بما آمنتم به) و (بالذي بمنتم به).

والحجة في قراءة الجمهور أن الباء زائدة و (مثل) صفة لمصدر محذوف تقديره (إيمانا مثل ايمانكم)، والهاء ترجع الى اللهِ أو القرآن أو محمد و (ما) مصدرية، ونظير زيادة الباء قوله تعالى : (وجزاء سيئة بمثلها)، والحجة في زيادة (مثل) و (ما) بمعنى الذي قراءة ابن عباس (بما آمنتم به) بإسقاط (مثل) ، و(ما) بمعنى الذي بدليل قراءة أُبيّ (بالذي آمنتم به) وقيل الباء للاستعانة كقولك: كتبت بالقلم اي: فان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمنتم بها (اللباب، ١٩٩٨، ٥٢٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لنا إنجاز البحث بخاتمة توجز فيها اهم النتائج:

١-إن تعدد الوجوه الاعرابية في القراءة الواحدة يؤكد على عمق الفكر النحوي في توجيهات البيضاوي.

٢-بين التمهيد ان دلالة التوجيه بأنه لابد للحكم النحوي أن يكون له أصلٌ يرد إليه وإلا فلا وجه له في العربية.

٣- ابرز البيضاوي كثيراً من القراءات المشهورة وغير المشهورة، وأجاز القراءة الشاذة فلم يخطئها أو يضعّفها لمخالفتها للقياس، بل التمس لها وجهاً في العربية.

٤-مفهوم التوجيه التأويلي تحدّه ضوابط، بما يقوم عليه الدليل على أن المراد هو المعنى المؤول ويحتمله النص لغةً وشرعاً ، لخدمة القرآن الكريم.

٥-لم يتحرّج البيضاوي من اطلاق لفظ الزائد في القرآن الكريم، كقوله بزيادة الباء واللام ، لكنه أطلق أيضاً عليه لفظ المقحم أو الصلة أو التوكيد تأدباً مع كلام الله (عز وجل) مع إرادته بالزائد من جهة اللفظ لا من جهة المعنى .

٦- جمع تفسير البيضاوي بين علمي النحو والقراءات، وكان يعزو بعض القراءات لقارئها، وبعضها الآخر من غير عزو سواءً كانت متواترة ام شاذة، وبعضها يذكر وجه القراءة عند سيبويه والاخفش كما في قراءة (غشاوةٌ) بالرفع.

٧- استقى البيضاوي منهجه من الزمخشري في توظيف التأويل النحوي الصحيح في النص القرآني، لكنه لم يكن مقلداً له في احتجاجه بالقراءات وتوجيهها نحوياً، بل انتقى عباراته بدقة وبإشارة ذكية.

٨-لم يلتزم البيضاوي مذهباً محدداً، لعمق فكره النحوي والنقدي والتحليلي على مستوى القاعدة أو المصطلح فيقف امام الخلاف بلا تعصب فيأخذ من الاقوال ارجحها مع جمعه للاوجه والاحتمالات المتعددة ويترك الضعيف منها أو ينقدها بقوله (وفيه ضعف).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر: شهاب الدين الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، وضع حواشيه انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١١م.

٢- الاتقان في علوم القران: جلال الدين السيوطي، (نت ٩١١هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت) .

٣- اصول التفكير النحوي: د. علي ابو المكارم، دار القلم ، بيروت، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٤- الاصول، دراسة آبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: د. تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٥- اعجاز القران: ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحـ : السيد احمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٣ ، (د.ت).

٦- اعراب القران : ابي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٧-الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر عمان، ط٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٨- الإعراب عن قواعد الأعراب: ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحـ وتقديم: د. علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٩-الاقتراح في علم اصول النحو: السيوطي، تقديم د. احمد سليم الحمصي، ود. محمد احمد قاسم، جروس برس، عمان، ط١، ١٩٨٨م.

١٠- املاء ما من به الرحمن من وجوه الرحمن والقران في جميع القرآن: ابي البقاء العكبري، (ت٦١٦هـ) ، مطبعة قديمة مصرية،(د.ت).

١١- الايضاح في شرح المفصل: ابي عمرو عثمان ابن الحاجب، (ت ٦٤٦هـ)،تحـ : د. موسى بناي العليلي، احياء التراث الاسلامي، مطبعة العاني، بغداد، (د.ت).
١٢- الايضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
١٣-البحر المحيط: محمد بن يوسف ابي حيان الاندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٤- البرهان في علوم القران: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحـ: محمد ابو الفضل ابراهيم، مط عيسى البابي ، القاهرة، ط٢ ،١٩٥٧م ؛ وتحـ: ابي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة: ٢٠٠٦م.
١٥- التأويل النحوي: د. عبدالفتاح احمد الحموز، مكتبة الرشيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٦-التضمين النحوي في القران الكريم: د. محمد نديم فاضل، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
١٧- تفسير ابي السعود او (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم): ابو السعود محمد العمادي(ت ٩٨٢هـ)، وضع حواشيه، عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
١٨- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التاويل: ناصر الدين عبد الله البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحـ: محمد صبحي بن حسن خلاق، الدكتور محمود احمد الاطرش، دار الرشيد، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٩- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٤هـ)، تحـ: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢٠-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): عبد الله بن احمد بن محمود النسفي، (ت ٧٠١هـ)، اعتنى به : عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢١-التوجيه اللغوي للقراءات السبع عند ابي علي الفارسي في كتابه (الحجة) دراسة تطبيقية على مستويات التحليل اللغوي صوتياً، وصرفياً، ونحوياً، ودلالياً، د. عمرو خاطر عبد الغني وهدان، تقديم: د. عبد الراجحي و د. مجدي محمد حسين، مكتبة الاداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٢- التيسير في القراءات السبع، ابي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحـ: د. علي محمد توفيق النحاس، دار ابن كثير، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
٢٣- جامع البيان عن تأويل اي القران تفسير الطبري: ابي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحـ: محمد شاكر، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٤-الجامع لأحكام القران تفسير القرطبي: ابي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحـ: عماد زكي البارودي، خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت).
٢٥- حاشية الخضري على ابن عقيل الخضري، محمد بن مصطفى بن حسن (ت ١٢٨٧هـ)، مطبعة دار احياء التراث العربي، مصر، (د.ت).
٢٦- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧.
٢٧- حجة القراءات: ابو زرعة بن زنجلة (ت ٣٠٢هـ)، دار الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
٢٨-الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه (ت ٢٧٠هـ)، تحـ: د. عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٢٩- الحجة من علل القراءات السبع: ابي علي الحسن الفارسي النحوي (ت ٣٧٧هـ)، تحـ: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، د. احمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٣٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ت (١٠٩٣هـ)، تحـ وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٣١-الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني، تحـ: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٤، ١٩٩٠.

٣٢-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين ابي العباس السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحـ وتعليق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، ود. جاد مخلوف جاد ود. زكريا عبد المحيد النوتي، تقديم: د. احمد محمد صبرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٣٣-دراسات في الادوات النحوية: د. مصطفى النحاس، شركة الربيعان، الكويت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٣٤-دلائل الاعجاز: ابي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)، تعليق: محمود محمد شاكر، دار نشر مند، ١٣٩٥هـ- ٢٠١٧م.
٣٥-ديوان أوس بن حجر : أبو شريح أوس بن حجر بن مالك التميمي ، تحـ وشرح : د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، ١٩٨٦.
٣٦-ديوان عبيد الله بن الحر الجعفي بين اناشيد البطولة وآلام الندم: احمد علي دهمان، اتحاد الكتاب العرب، سورية، ط١، ٢٠٠٢م
٣٧-شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: بهاء الدين بين عقيل (ت ٧٦٩هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.
٣٨-شرح التصريح على التوضيح لألفية ابن مالك: خالد بن عبد الله الازهري، (ت ٩٠٥هـ)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ت).
٣٩- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد الاستراباذي، (ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د.ت).
٤٠-شرح الكافية: نجم الدين الرضي الاستراباذي، (ت ٦٨٦هـ)، مطبعة العامرة المحمية، ١٢٧٥م.
٤١- شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتاب، مكتبة المتنبي، بيروت،(د.ت).
٤٢-غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، عني بنشره : المستشرق برجشتراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٢هـ -١٩٣٣م.
٤٣-غيث النفع في القراءات السبع: علي النوري الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، تحـ: احمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
٤٤-فقه اللغة العربية: د.كاصد ياسر الزيدي، جامعة الموصل، ط١، ١٩٨٧م.
٤٥-قاموس القرآن او اصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم، الحسين ابن محمد الدامغاني، (ت ٤٨٧هـ) تحقيق: عبد العزيز سيد الاهل، دار العلم للملايين، مصر، ط٤، ١٩٨٣م.
٤٦- الكافية في النحو: ابن الحاجب ، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
٤٧- كتاب التعريفات: السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٤٨- كتاب السبعة في القراءات: ابي بكر بن مجاهد (ت ٢٤٥هـ)، تحـ: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، بطنطا، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٤٩-كتاب شعر عمرو بن شأس الاسدي: د. يحيى الجبوري،دار القلم، الكويت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٧٦.
٥٠-كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)؛ تحـ : د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٥١- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، ط٥، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م.
٥٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مط البابي الحلبي، مصر، ط الاخيرة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٥٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ابي محمد مكي القيسي (ت:٤٣٧هـ)، تحـ: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٥٤-الكليات: أبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) تحـ : د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ- ١٩٩٦م.

٥٥- اللباب في علوم الكتاب: ابي حفص بن عادل الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨٠هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٥٦- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٥٧- لطائف الاشارات لفنون القراءات: شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحـ: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، طبع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٩٧٢م.
٥٨-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحـ: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، لجنة احياء التراث، وزارة الاوقاف، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٥٩-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق وتعليق: الرحالي الفاروق وعبدالله بن ابراهيم الانصاري، السيد عبد العال ابراهيم ومحمد الشافعي صادق العناني، الدوحة، ط١، ١٣٩٨- ١٩٧٧م.
٦٠- مختصر في شواذ القران، من كتاب البديع: ابن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، عني بنشره، ج .برجشتراسر، دار الهجرة،(د.ت).
٦١-معاني القران واعرابه: ابو اسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، شرح وتحـ: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٢-معاني القران: ابي الحسن الاخفش الأوسط(ت ٢١٥هـ)، قدم له : ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١١م.
٦٣- معاني القرآن: ابي زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحـ: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، احمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، (د.ت).
٦٤- معجم القراءات القرآنية: د. احمد مختار عمرو ود. عبد العال سالم مكرم، مطبعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٥-معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
٦٦- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابي محمد عبدالله بن هشام الانصاري، (٧٦١هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت).
٦٧- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د. محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت،(د.ت).
٦٨-المفردات في غريب القران: الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٦هـ) تحـ: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
٦٩- المفصل في صنعة الاعراب: جار الله الزمخشري، قدم له: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٧٠-مقاييس اللغة: احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٧١- المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، (د. ت).
٧٢- المقدمة في النحو، خلف الاحمر: خلف بن حيان الاحمر البصري (ت ١٨٠هـ)، تحـ: عز الدين التنوخي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.
٧٣- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ) مراجعة: محمد حبيب الشنقيطي، واحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.
٧٤-النشر في القراءات العشر: ابن الجزري(٨٣٨هـ)، تقديم: علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٧٥-همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية: جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، صححه: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت) .

الرسائل الجامعية والاطاريح والدوريات :

١-أثر كلام العرب في التوجيه النحوي للاداة دراسة في كتب حروف المعاني العامة: بكر عبد الله خورشيد، رسالة ماجستير، بأشراف :د. خزعل فتحي زيدان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢-الأداة (ما) في القران الكريم، دراسة نحوية: محمد عبدالله نور، رسالة ماجستير، جامعة صدام للعلوم الانسانية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٣-التأويل في النحو العربي، أهدافه ووسائله: د. علي ابو المكارم، مجلة كلية التربية، الجامعة الليبية، عدد٢، سنة ١٩٧١م.
٤-التضمين في القران الكريم: د. عبد الفتاح بحيري، مجلة كلية اللغة العربية، الرياض، عدد٣، ١٩٧٣م.
٥-دراسة لغوية نحوية في تفسير البيضاوي : عبد الوهاب محمد ، رسالة ماجستير ، بغداد ، ١٩٨٥م.
٦-المباحث النحوية في علم الكلام من خلال تفسير البيضاوي: د. محمد ذنون يونس الفتحي، اطروحة دكتوراه، باشراف، د. محيي الدين توفيق ابراهيم، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

List sources and references

Alquran Alkreem

1.Ithaf Fadila al-Bashar fi the Fourteen Recitations: Shihab al-Din al-Dumyati (d. 1117 AH), annotated by Anas Mahra, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 4th edition, 2011 AD.
2.Perfection in the Sciences of the Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti, (d. 911 AH), edited by: Taha Abd al-Raouf Saad, al-Maktab al-Tawfiqiyya, Cairo, (d.d.).
3.Principles of grammatical thinking: Dr. Ali Abu Al-Makarem, Dar Al-Qalam, Beirut, 1393 AH - 1973 AD.
4.Principles, an epistemological study of linguistic thought among the Arabs: Dr. Tammam Hassan, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988 AD.
5.The Miracle of the Qur'an: Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayyib Al-Baqlani (d. 403 AH), edited by: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 3rd edition, (ed. T).
6.Parsing of the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahhas (d. 338 AH), reviewed by: Khaled Al-Ali, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD.
7.The detailed parsing of the recited book of God: Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr Amman, 2nd edition, 1418 AH - 1998 AD.
8.Parsing the rules of parsing: Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited and presented by: Dr. Ali Fouda Neil, Deanship of Library Affairs, Riyadh, 1st edition, 1401 AH - 1981 AD.
9.The proposal in the science of grammar principles: Al-Suyuti, presented by Dr. Ahmed Salim Al-Homsi, Dr. Muhammad Ahmed Qasim, Gross Press, Amman, 1st edition, 1988 AD.
10.Dictating what the Most Gracious has given from the Faces of the Most Gracious and the Qur'an throughout the entire Qur'an: Abi Al-Baqa Al-Akbari, (d. 616 AH), Old Egyptian Printing Press, (d.d.).
11.Clarification in Sharh al-Mufassal: Abu Amr Othman Ibn al-Hajib, (d. 646 AH), ed.: Dr. Musa Banai Al-Alili, Reviving the Islamic Heritage, Al-Ani Press, Baghdad, (ed.).
12.Clarification in the Sciences of Rhetoric: Jalal al-Din al-Qazwini (d. 739 AH), Al-Muthanna Library, Baghdad, (d. T.).
13.Al-Bahr Al-Muhit: Muhammad bin Yusuf Abi Hayyan Al-Andalusi, (d. 745 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 1428 AH - 2007 AD.
14.Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an: Badr al-Din al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by Issa al-Babi, Cairo, 2nd edition, 1957 AD; And under: Abi Al-Fadl Al-Damiati, Dar Al-Hadith, Cairo: 2006 AD.
15.Grammatical interpretation: Dr. Abdel Fattah Ahmed Al-Hamouz, Al-Rasheed Publishing Library, Riyadh, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD.
16.Grammatical implication in the Holy Qur'an: Dr. Muhammad Nadeem Fadel, Dar Al-Zaman, Medina, Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH, 2005 AD.

17.Tafsir Abu Al-Saud or (Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book): Abu Al-Saud Muhammad Al-Emadi
18.(d. 982 AH), footnotes, Abdul Latif Abdul Rahman, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.
19.Tafsir al-Baydawi called Anwar al-Tanzeel wa Asrar al-Ta'wil: Nasser al-Din Abdullah al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Subhi bin Hassan Khalaq, Dr. Mahmoud Ahmad al-Atrash, Dar al-Rashid, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
20.Al-Tafsir Al-Kabir or Keys to the Unseen: Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 604 AH), edited by: Imad Zaki Al-Baroudi, Al-Maktabah Al-Tawfiqiyah, Cairo, 2002 AD.
21.Tafsir al-Nasafi (Plances of Revelation and Facts of Interpretation): Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud al-Nasafi,
22.(d. 701 AH), cared for by: Abdul Majeed Tohme Halabi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD.
23.The linguistic guidance of the seven readings according to Abu Ali Al-Farsi in his book (Al-Hujjah), an applied study at the levels of linguistic analysis, phonetically, morphologically, grammatically, and semantically, Dr. Amr Khater Abdel Ghani Wahdan, presented by: Dr. Abdul Rajhi and Dr. Magdy Muhammad Hussein, Arts Library, Cairo, 1st edition, 1430 AH-2009 AD.
24.Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-Saba', Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), ed.: Dr. Ali Muhammad Tawfiq Al-Nahhas, Dar Ibn Kathir, Cairo, 1st edition, 1436 AH - 2015 AD.
25.Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an, Tafsir al-Tabari: Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Muhammad Shaker, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1423 AH - 2002 AD.
26.Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, Tafsir Al-Qurtubi: Abu Abdullah Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Imad Zaki Al-Baroudi, Khairy Saeed, Al-Maktabah Al-Tawfiqiyya, Cairo, (ed. T.).
27.Al-Khudari's Footnote to Ibn Aqeel Al-Khudari, Muhammad bin Mustafa bin Hassan (d. 1287 AH), Arab Heritage Revival Press, Egypt, (d.d.).
28.Hashiyat al-Shihab, called Inayat al-Qadi and Kifayat al-Radi, Shihab al-Din al-Khafaji (d. 1069 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1997.
29.Hujjat al-Qira'at: Abu Zar'ah bin Zanjla (d. 302 AH), Dar al-Jawzi, Cairo, 1st edition, 2014 AD.
30.Al-Hujjat fi al-Saba' al-Qira'at: Ibn Khalawayh (d. 270 AH), ed.: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th edition, 1401 AH - 1981 AD.
31.The argument is from the reasons for the seven readings: Abu Ali Al-Hasan Al-Farsi Al-Nahwi (d. 377 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Issa Hassan Al-Masarawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.
32.The Treasury of Literature and the Heart of the Door of Lisan Al-Arab: Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi, d. (1093 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Egypt, 4th edition, 1418 AH - 1997 AD.
33.Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, House of Cultural Affairs, Baghdad, 4th edition, 1990.
34.Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon: Shihab Al-Din Abi Al-Abbas Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH), edited and commented by: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Dr. Jad Makhlouf Jad and Dr. Zakaria Abdel Mohid Al-Nouti, presented by: Dr. Ahmed Muhammad Sabra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.
35.Studies on grammatical devices: Dr. Mustafa Al-Nahhas, Al-Rubaian Company, Kuwait, 1st edition, 1399 AH - 1979 AD.
36.Evidence of the Miracle: Abu Bakr Abdul Qahir al-Jurjani (d. 471 AH or 474 AH), Commentary: Mahmoud Muhammad Shaker, Mend Publishing House, 1395 AH - 2017 AD.

37.Diwan Aws bin Hajar: Abu Shurayh Aws bin Hajar bin Malik Al-Tamimi, edited and explained by: Dr. Muhammad Youssef Najm, Dar Beirut, 1986.
38.The collection of Ubayd Allah bin Al-Harr Al-Jaafi, Between Chants of Heroism and the Pains of Regret: Ahmed Ali Dahman, Arab Writers Union, Syria, 1st edition, 2002 AD.
39.Explanation of Ibn Aqeel on Al-Fiyah Ibn Malik: Bahaa al-Din Bin Aqeel (d. 769 AH), Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar Ibn Katheer, Beirut, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
40.Explanation of Al-Baḥāḥ Ali Al-Taḥrīḥ to Alfiyyah Ibn Malik: Khalid bin Abdullah Al-Azhari, (d. 905 AH), Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, (d.d.).
41.Sharh al-Radi ‘ala al-Kafiya, Radhi al-Din Muhammad al-Astarabadi, (d. 686 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (d.d.).
42.Sharh al-Kafiya: Najm al-Din al-Radi al-Istarabadi, (d. 686 AH), al-Amira al-Muhma Press, 1275 AD.
43.Sharh al-Mufassal: Muwaffaq al-Din ibn Yaish (d. 643 AH), scholar of the book, Al-Mutanabbi Library, Beirut, (d. T.).
44.Ghayat al-Nihayya fi Tabaqat al-Reciters, by Shams al-Din Ibn al-Jazari (d. 833 AH), published by: Orientalist Bergstrasser, Al-Khanji Library, Egypt, 1st edition, 1352 AH - 1933 AD.
45.Ghaith al-Naf’ fi al-Saba’ al-Qira’at: Ali al-Nouri al-Saffaksi (d. 1118 AH), edited by: Ahmed Mahmoud Abdel Sami al-Shafi’i al-Hafyan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1435 AH - 2014 AD.
46.Arabic Philology: Dr. Kasid Yasser Al-Zaidi, University of Mosul, 1st edition, 1987 AD.
47.Dictionary of the Qur’an or Reform of Faces and Analogies in the Holy Qur’an, Al-Hussein Ibn Muhammad Al-Damghani, edited by: Abdul Aziz Sayyed Al-Ahl, Dar Al-Ilm Lil-Maliya’in, Egypt, 4th edition, 1983 AD.
48.Al-Kafiyah fi Grammar: Ibn al-Hajib, Othman bin Omar (d. 646 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (d.d.).
49.Book of Definitions: Al-Sayyid Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
50.The Book of the Seven in Recitations: Abu Bakr bin Mujahid (d. 245 AH), edited by: Jamal al-Din Muhammad Sharaf, Dar al-Sahaba for Heritage, Tanta, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.
51.The Book of Poetry by Amr ibn Shas al-Asadi: Dr. Yahya Al-Jubouri, Dar Al-Qalam, Kuwait, 2nd edition, 1403 AH-1976.
52.Kitab Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH); Under: Dr. Abdul Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
53.Book: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Qalam, 5th edition, 1385 AH - 1966 AD.
54.Al-Kashfah `an-Faqiqat al-Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation: Jar Allah al-Zamakhshari (d. 538 AH), Mat al-Babī al-Halabi, Egypt, last edition, 1392 AH - 1972 AD.
55.Revealing the faces of the seven readings, their reasons and arguments: Abu Muhammad Makki al-Qaisi (d. 437 AH), ed.: Dr. Mohieddin Ramadan, Al-Resala Foundation, 2nd edition, 1401 AH - 1981 AD.
56.Al-Kulliyyat: Abu Al-Baqa Al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Dr. Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1432 AH - 1996 AD.
57.Al-Lubab fi Ulum al-Kitab: Abu Hafs bin Adel al-Hanbali (died after the year 880 AH), edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
58.Lisan al-Arab: Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

59.Lata'if al-Isharaat li-Funun al-Qira'at: Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Qastalani (d. 923 AH), edited by: Sheikh Amer al-Sayyid Othman and Dr. Abd al-Sabour Shaheen, printed by the Supreme Council for Islamic Affairs, 1972 AD.
60.Al-Muhtasib in clarifying the aspects of abnormal readings and clarifying them: Abi Al-Fath Uthman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Ali Al-Najdi Nasif, Dr. Abdel Halim Al-Najjar, Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, Cairo, Heritage Revival Committee, Ministry of Endowments, 1424 AH - 2004 AD.
61.The brief editor in the interpretation of the Holy Book: Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Atiya al-Andalusi (d. 541 AH), edited and commented by: al-Rahali al-Farouq, Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, al-Sayyid Abd al-Al Ibrahim, and Muhammad al-Shafi'i Sadiq al-Anani, Doha, 1st edition, 1398-1977 AD.
62.A summary of the abnormalities of the Qur'an, from the book Al-Badi': Ibn Khalawayh, (d. 370 AH), published by me, J. Bergstrasser, Dar Al-Hijra, (d. T.).
63.Meanings of the Qur'an and its parsing: Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), explanation and interpretation: Dr. Abd al-Jalil Abdo Shalabi, The World of Books, Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
64.Meanings of the Qur'an: Abi Al-Hasan Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), presented by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 2011 AD.
65.Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Al-Farra (d. 207 AH), ed.: Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, Ahmed Youssef Nagati, and Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Surour, (D.D.).
66.Dictionary of Qur'anic Readings: Dr. Ahmed Mukhtar Amr Dr. Abdel-Al Salem Makram, Kuwait Press, 2nd edition, 1408 AH - 1988 AD.
67.Dictionary of Readings: Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din for Printing and Publishing, Damascus, 1st edition, 2002 AD.
68.Mughni Al-Labib, on the books of Arabs: Abu Muhammad Abdullah bin Hisham Al-Ansari, (761 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Madani Press, Cairo, (d.d.).
69.Al-Mughni in directing the ten frequent recitations, Dr. Muhammad Muhammad Salem Muhaisen, Dar Al-Jeel, Beirut,(Dt.).
70.Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an: Al-Raghib Al-Isfahani (d. 426 AH), edited by: Muhammad Sayyid Al-Kilani, Dar Al-Ma'rifa, Beirut (d. T.).
71.Al-Mufassal fi Sanaat al-Zamakhshari: Jarallah al-Zamakhshari, presented by: Dr. Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
72.Language Standards: Ahmed bin Faris (d. 395 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut, 1429 AH - 2008 AD.
73.Al-Muqtasib: Muhammad bin Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Adima, Alam al-Kutub, Beirut, 2nd edition, (ed. ed.).
74.Introduction to Grammar, Khalaf al-Ahmar: Khalaf bin Hayyan al-Ahmar al-Basri (d. 180 AH), edited by: Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Directorate of Revival of Ancient Heritage, Damascus, 1381 AH - 1961 AD.
75.The uplifter of the reciters and the guide of the seekers: Ibn al-Jazari, (d. 833 AH), reviewed by: Muhammad Habib al-Shanqeeti, and Ahmad Muhammad Shaker, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1980 AD.
76.Publication in the Ten Readings: Ibn al-Jazari (838 AH), presented by: Ali Muhammad al-Dabaa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1427 AH - 2006 AD.
77.Hama' al-Hawaami' with an explanation of the collection of jama'i' in the science of Arabic: Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), authenticated by: Muhammad Badr al-Din al-Naasani, Dar al-Ma'rifa, Beirut, (d. T.).

University theses, dissertations, and periodicals:

1- The effect of Arab speech on the grammatical orientation of the article, a study in the books of general meaning letters: Bakr Abdullah Khorshid, master's thesis, supervised by: Dr. Khazal Fathi Zaidan, 1421 AH - 2000 AD.
2- The article (ma) in the Holy Qur'an, a grammatical study: Muhammad Abdullah Nour, Master's thesis, Saddam University for the Humanities, 1416 AH - 1996 AD.
3- Interpretation in Arabic grammar, its goals and means: Dr. Ali Abu Al-Makarem, Journal of the College of Education, Libyan University, No. 2, 1971 AD.
4- Inclusion in the Holy Qur'an: Dr. Abdel Fattah Behairy, Journal of the College of Arabic Language, Riyadh, No. 3, 1973 AD.
5- A linguistic and grammatical study in Al-Baydawi's interpretation: Abdul-Wahhab Muhammad, Master's thesis, Baghdad, 1985 AD.
6- Grammatical investigations in theology through Tafsir Al-Baydawi: Dr. Muhammad Thanoun Younis Al-Fathi, doctoral thesis, supervised by Dr. Mohieddin Tawfiq Ibrahim, 1420 AH - 1999 AD